

تفسير ابن كثير

وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا

يخبر تعالى عن أهوال يوم القيامة ، وما يكون فيه من الأمور العظام ، كما قال تعالى : (

يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا) [الطور : 9 ، 10] أي : تذهب من أماكنها

وتزول ، كما قال تعالى : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) [النمل :

88] ، وقال تعالى : (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) [القارعة : 5] وقال : (

ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا

أمتا) [طه : 105 - 107] يقول تعالى : إنه تذهب الجبال ، وتتساوى المهاد ، وتبقى

الأرض (قاعا صفصفا) أي : سطحا مستويا لا عوج فيه (ولا أمتا) أي : لا وادي ولا

جبل ، ولهذا قال تعالى : (وترى الأرض بارزة) [أي بادية ظاهرة ، ليس فيها معلم

لأحد ولا مكان يواري أحدا ، بل الخلق كلهم ضاحون لربهم لا تخفى عليه منهم خافية

. قال مجاهد ، وقتادة : (وترى الأرض بارزة) [لا خمر فيها ولا غيبة . قال قتادة : لا

بناء ولا شجر . وقوله : (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) أي : وجمعناهم ، الأولين منهم

والآخرين ، فلم تترك منهم أحدا ، لا صغيرا ولا كبيرا ، كما قال : (قل إن الأولين

والآخرين لمجمعون إلى ميقات يوم معلوم) [الواقعة : 50 ، 49] ، وقال : (ذلك يوم

مجمع له الناس وذلك يوم مشهود) [هود : 103] ،